

فتح القدير

قوله : 28 - { ألم تر } هذا خطاب لرسول الله ﷺ أو لكل من يصلح له وهو تعجيب من حال الكفار حيث جعلوا بدل نعمة الله عليهم الكفر : أي بدل شكرها الكفر بها وذلك بتكذيبهم محمدا ﷺ حين بعثه الله منهم وأنعم عليهم به وقد ذهب جمهور المفسرين إلى أنهم كفار مكة وأن الآية نزلت فيهم وقيل نزلت في الذين قاتلوا رسول الله ﷺ يوم بدر وقيل نزلت في بطنين من بطون قريش بني مخزوم وبني أمية وقيل نزلت في متنصرة العرب وهم جيلة بن الأيهم وأصحابه وفيه نظر فإن جيلة وأصحابه لم يسلموا إلا في خلافة عمر بن الخطاب هـ وقيل إنها عامة في جميع المشركين وقيل المراد بتبديل نعمة الله كفرا أنهم لما كفروها سلبهم الله ذلك فصاروا متبدلين بها الكفر { وأحلوا قومهم دار البوار } أي أنزلوا قومهم بسبب ما زينوه لهم من الكفر دار البوار وهي جهنم والبوار الهلاك وقيل هم قادة قريش أحلوا قومهم يوم بدر دار البوار : أي الهلاك وهو القتل الذي أصيبوا به ومنه قول الشاعر :
(فلم أر مثلهم أبطال حرب ... غداة الحرب إذ خيف البوار)